جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

دروس في مقياس نظريات التكامل والاندماج الدولي

لطلبة ليسانس السنة الثالثة علاقات دولية

من اعداد الأستاذ: أحمد غزال

1- تعريف التكامل والاندماج:

التكامل لغة : يعني تجميع أجزاء متناثرة في كل واحد.

التكامل اصطلاحا: هو عملية تعني بتوظيف موارد الدول بشكل مشترك، مع بقاء كل دولة متمتعة بوضعها الخاص .

عرف ليون ليندبرغ التكامل بأنه : " العملية التي تجد الدول نفسها راغبة أو عاجزة عن إدارة شؤونها الخارجية أو شؤونها الداخلية الرئيسية باستقلالية عن بعضها البعض . وتسعى بدلا من ذلك لاتخاذ قرارات مشتركة في هذه الشؤون أو تفوض أمرها فيه لمؤسسة جديدة."

التكامل إذن هو قدرة مجموعة من الوحدات السياسية المختلفة على تأليف كل واحد يشترك في وحدة واحدة من قيم ومعايير للتعاون.

في حين يرى **ديفيد متيراني** «أن تزايد التعقيد في النظم الحكومية ومثل هذه الوظائف لم تؤد فقط إلى زيادة الطلب على الاختصاصيين المدربين على المستوى الوطني لكنها لعبت دورا في المشكلات الفنية على المستوى الدولي وإذا أصبح من الممكن إبلاء مثل هذه المشكلات للمتخصصين وفصل نشاطهم إلى حد ما عن القطاع السياسي فإنه من الممكن في هذه الحالة إنجاز التكامل الدولي».

أما كارل دوتش فيعرفه على انه الحالة التي " تمتلك فيها جماعة معينة تعيش في منطقة معينة شعورا كافيا بالجماعية وتماثلا في مؤسساتها الاجتماعية وسلوكها الاجتماعي إلى درجة تتمكن فيها هذه الجماعة من التطور بشكل سلمي."(1)

تعريف موسوعة العلوم السياسية لعبد الوهاب الكيالي : "التكامل هو عبارة عن نتيجة تراكمية من أجل تغيير طبيعة العلاقات التي تربط الوحدات السياسية على المستوى

الدولي، حيث تقبل بإقامة أجهزة مركزية تسلم لها جزءا من صلاحياتها. وهي عملية مركبة ومتسلسلة."

ويعرف إسماعيل صبري مقلد التكامل الدولي بأنه" عملية ينتج عنها بروز كيان فوق قومي تنتقل إليه مسؤولية أداء الاختصاصات الوظيفية، كما أن هذا الكيان الجديد والموسع يصبح بمثابة النواة المركزية التي تستقطب مختلف الولاءات والأنشطة السياسية للأطراف القومية التي أوجدته وشاركت في إنشائه ، وهو بأجهزته ومؤسساته ويستطيع أن يمد سلطانه إليها.

إذن التكامل هو بمثابة استيعاب للصلاحيات والسلطات المستقلة للدول الأعضاء وإدماجها ضمن نطاق جغرافي محدد في وحدة فوق قومية أكبر وأقوى.

الإندماج:

قد يرتقي التكامل ليصل إلى درجة الاندماج.

يعرفه ارنست هاس : " العملية التي تتضمن تحول الولاءات والنشاطات السياسية لقوى سياسية في دول متعددة نحو مركز جديد ، تكون لمؤسساته صلاحيات تتجاوز صلاحيات الدول القومية القائمة."

وعملية الاندماج الدولي إذن هي عملية من شأنها صناعة كيان دولي جديد من مجموعة مختلفة من الكيانات.

وتتحقق عملية الاندماج حينما تتوافر ثلاثة شروط:

أ_ حينما تعهد الدول الداخلة في عملية التكامل إلى المؤسسات والأجهزة التكاملية باتخاذ القرارات النهائية المتعلقة بمجموعة محدودة من القضايا.

ب_ حينما يزداد حجم القضايا والمشاكل التي تعهد إلى تلك المؤسسات بمعالجتها.

ج_أن تتفق الأطراف على استبعاد استعمال العنف كأداة لحل الخلافات بينها.

التكامل عملية أم مسار:

عموما أن الاندماج هو أعلى مرحلة من التكامل. لكن ثمة جدال واسع بين منظري التكامل الدولي بشقيه في ما إذا كان التكامل هو مسار(عملية)(Process) أم حالة نهائية (واقع)(Condition).

فبالنسبة للموقف الأول الذي ينظر للتكامل كعملية ، فهو الذي يشاطره أرنست هاس الذي ينتمي إلى الوظيفية الجديدة ويتجلى ذلك في تعريفه للتكامل بأنه:

"العملية التي تتضمن تحول الولاءات والنشاطات السياسية لقوى سياسية في دول متعددة ومختلفة نحو مركز جديد تكون لمؤسساته صلاحيات تتجاوز صلاحيات الدول القائمة".

ولكن أميتاي إتيزيوني هو على نقيض موقف أرنست هاس، حيث ينظر إلى التكامل كحالة.فهو –حسبه–عبارة عن الحالة الناتجة عن امتلاك المجتمع لنخبة سياسية فعالة ، يكون بمقدورها استعمال أدوات العنف أو الاكراه، وتكون بمثابة الجهاز المقرر داخل المجتمع ، كما تحدد الهوية السياسية للشعب. وهو بذلك يرمي الى تحقيق التوحيد السياسي (Political unifiacation) الذي يلي التكامل.

أما كارل دويتش فقد جاء برأي توفيقي بين الموقفين السابقين ، إذ يعتبر التكامل عملية وحالة في آن واحد. فهو ينظر الى التكامل السياسي كعملية قد تؤدي الى التكامل السياسي

كحالة عندما يتوفر شرط اساسي ألا وهو الثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم داخل كل وحدة سياسية طرفا في التكامل. مما يترتب عن ذلك تحقيق الاستقرار والأمن و السلم.(2)

والرأي التوفيقي لدويتش يوضح لنا أن التكامل لا يكون ناجحا إلا اذا تم على المستويين الرسمي (السلطة السياسية الحاكمة) والقاعدي (الجماهير ، الرأي العام والمشاركة السياسية). ويعتقد كل من أ.ج.ر قروم (A.J.R Grooom) وألكسيس هيروقليدس (Alexis Heraclides) بأن التكامل كحالة يحدث عندما تتوفر شروطه. وكعملية عندما يكون التكامل يتأرجح بين وحدات سياسية مهيأة للإندماج وتلك الرافضة له.